فلم يمكن له في كل وقت النهوض من مكانه فجعله منبت ما يكون فيه الحسُّ والحركة لتحرك الاعضاء متى شاءت وتحسُّ المحسوسات دون نقلة وحركة وايضاً رطوبة الاعضاء بما تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من فوقها من الدماغ فاعرفه — وايضاً جعله الله مدوَّرًا وليس من الأشكال شكل اوفق من المدوَّر لان ماله زوايا سريع الانكسار ولم يجعله عظماً واحداً بل جعله قطعاً متجاورة حتى لو اصابت واحدة منهن آفة لم تتعدَّ الى الباقي منها وجعل بين تلك العظام المتجاورة صدوعاً ليتصاعد البخار منها لينقى البدن منها ويستريح الدماغ من ضررها حين يخرج من تحت الشعر ويجتمع في ظاهر الجلد الى الرأس وجعل الرأس على أساس وثيق وهو العنق وجعل في الرأس ابواباً كالطاقات يدرِكُ بها القلبُ جميع الاشياء المحسوسات فيدركُ المسموعاتِ من طاقتي السمع والمبصراتِ من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم (قيل) وهذه الاعضاء كالرسل والحجَّاب على باب الملك تبلِّغ القلب ما يدركه وفي العين فوائد «أحدها» انها تحرس البدن من الآفات وجعلها نيرة كالمرآة اذا قابلها شيء ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المرآة فتدركه النفس بواسطة ذلك فجعلها قابلة لما يقابلها فترتسم فيها صورة كل شيء قابلها مع صغر الناظر وجميع شحمة العين تسمى (المُقْلَة) والسواد يسمى (الحدَقة) والذي هو كالمرآة ينظر به الانسان يسمى (الناظِرَ) وهو مدوَّر صغير في وسط الحدقة وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا تسترها وجعل لها اهداباً من الشعر كجناح الطير تطردُ بانضمامها وانفتاحها المؤذيات والهوامّ عن العين وجعل العين في الرأس لان السراج يوضع على رأس المنارة وجعلها اثنتين

كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة لا من جوانب الوجه (١) كأعين الدوابّ ليرى الانسان فوقه وتحته وجوانبه وجعل فوقها حاجباً مقوَّساً أسودَ لئلاَّ يتضرر البصر بالضياء ولان الذي ينظر من السواد الى البياض يكون احدَّ نظراً ولذلك جعل الحدقة سوداء واهداب العين شعراً اسودَ والحاجبان سودٌ والنظر الى الاسود يقوّي النظر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الإثمد (٢) أنَّهُ يقوّي البصر والنظر في الابيض يفرّق البصر فيضعفه وجعل الحدقة متحركة في مكانها ليتحرك الناظر الى الجهات يمنة ويسرة فيبصر به من غير ان يلويَ عنقه وجعل الناظرين جميعاً على خطٍّ مستقيم عرضاً ولم يضع واحداً منهما أعلا ولا اخفض ليجتمع الناظران على شيءٍ واحدٍ كي لا يتزيَّا له الشخص الواحد بشخصين وفي الأذنين فوائد جعلها الله جاسوسين للقلب يؤدّيان اليه ما يدركانه من السمع (والثاني) نصب على طرف كل ثقب صدفاً نابتاً في داخله جداول معوجَّة ليثبت فيه الصوت وينفذ الى الصماخ ولولا مكان هذه الاصداف لما سمع الا القليل ولم يجعل اصداف آذان الحيوانات الماشية والطائرة نابتةً لان حاجتها الى الاستماع أقل لتمكنها من السباحة والطيران عند هربها (فائدة) كل حيوان ذو أُذُن نابتة يكون ولوداً وكل حيوان ذو أذن باطنة يكون بيَّاضاً ولما خلق الخُلد (٣) أعمى جعل سمعه يتعدى بقدر بصرِ غيره

(١) في بعض النسخ — لا من جوانب الجبهة الخ اه . صحيح

(٢) الاثمد — بكسر الهمزة وفتح الميم وضمها ايضا حجر يكتحل به سريع التفتت واذا تفتت كان لفتاته بريق ولمعان وكان ذا صفائح املس الباطن اه . مصحح

(٣) الخلد بضم الخاء المعجمة الفترة بضم القاف وتشديد الياء الموحدة والفارة العمياء أو دابة تحت الارض تحب الظلمة والبعد عن الناس وتأكل الزرع فان وضع على حجر ما خرجت له فاصطبرت وبقرب جحرها المثل في شدة السمع ج منه أخذ من غير لفظها كالخاض بضم الميم ج خلفة بفتح الخاء والفاء وكسر اللام والهاء تجمعه على حاردا اه . صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)